



أطلال وركام



السهر أصبح من ذكريات بيروت



لم يبق زبائن

## ليالي بيروت.. لا سهر ولا صخب

حانات العاصمة اللبنانية ومطاعمها أنهكها كورونا ودمّرها الانفجار



متى يعود الفرح إلى مدينة الليل

وكلية لا تعيننا لأي سبب بعد الآن، مضيعة "علينا التعايش مع كورونا لنا معادلتنا الذهبية حيث على الدولة تحلّل مسؤولياتها وأصحاب المؤسسات هم ضباط الإقاع والرؤاد هم خير حسيب ورقيب". وأضاف "لن نقفل أبوابنا بعد اليوم، إلا بالتفاهم بين القطاعين العام والخاص".

وبدأت صباح الجمعة الماضي مرحلة إغلاق جديدة في لبنان، تستمر حتى السابع من سبتمبر المقبل، وتتضمن حظرا للتجول بين الساعة السادسة مساءً والسادسة صباحاً.

وسيتحتاج الآن ملايين أخرى لإصلاحه. وقال المنسق الموسيقي "ظلنا نستمر رغم كل شيء، لكننا الآن نشبه من يقف وسط ساحة المعركة وقد نفذت ذخيرته".

ويذكر أن رئيس نقابة المطاعم والمقاهي والملاهي ومحلات المرطبات طوني الرامي أعلن في مؤتمر صحفي في لبنان، بينها المطاعم والمقاهي والملاهي، ستفتح أبوابها الأربعاء.

وتلا حديث الرامي بيان باسم اتحاد النقابات السياحية قال فيه إن "قرارات الإقفال العشوائية والغوغائية جريئة

وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، نشر اللبنانيون مقاطع مصورة لوجوه تسيل منها الدماء خلف طاولات الحانات. وتحدث البعض عن شعور بالفقد والحسرة في مدينة ليس بها سوى القليل من الأماكن العامة.

وبالنسبة إلى جيد، وهو منسق موسيقي ومؤسس مجموعة فاكتوربي بيبول الترفيهية، ينصب التركيز الآن على الحفاظ على موظفيه البالغ عددهم 170.

وحول الانفجار أحد نوادي المجموعة إلى كتلة من المعدن المتشابك، وتكف في بدايته ما يقرب من 2.5 مليون دولار

وحتى قبل الانفجار، أغلقت المئات من الأماكن أبوابها بعد تسريح جماعي للعامل في صناعة تعمل بها شريحة كبيرة من القوة العاملة في البلاد.

وترد بخازي بابتسام على سؤال حول ما فعلته الدولة قائلة، "لا أحد يهتم". وأضافت أن النقابة ستساعد في توفير وجبات للموظفين لمدة شهر بعد أن أصبح العمال من ذوي الأجور المنخفضة هم أولى الضحايا وأشدّهم تضرراً.

وقدرت النقابات خسائرها بعد انفجار مرفأ بيروت بمليار دولار بينها 315 مليون دولار خسائر المطاعم فقط، ودعت إلى عقد مؤتمر دولي مخصص لدعم القطاع السياحي.

وظلت حياة الليل في بيروت على مدى زمن طويل تجتذب أموال المستثمرين والفنانين من الخارج، فظهرت صور لسهرات أسطورية أعطتها تصنيفاً على مستوى العالم.

ومنذ العام الماضي، تقلصت القدرة الشرائية اللبنانيين بفعل انهيار العملة، بمن فيهم أبناء الطبقة الوسطى الذين تستهدهم معظم هذه الأعمال والأنشطة. ووقّرت التكاليف، وطالب المورّدون باموالهم نقداً مع شحّ الدولار.

وكسا الظلام شوارع المدينة مع نقص الوقود، فيما يحمل كل أسبوع أنباء عن إغلاق متجر كبير.

ولا يعزّم أصحاب مقهى أم نزيه، الذين يديرون أيضاً نزلاً وحانة على سطح المقهى، إعادة البناء الآن.

وقال المدير نزيه الديباني، الذي أصيب بخلع في الكتف عندما هز الانفجار المقهى، "البداية من الصفر دون أي ثقة في الدولة ستستكون خسارة. قد نستثمر مرة أخرى ونتعرض لعشرين انفجاراً آخر". وأضاف "هذا المكان هو حياتي. أعرف مكان كل مسمار فيه".

بيروت المدينة التي كانت لا تعرف النوم ليلاً، والتي كانت وجهة عشاق السهر والمرح من مختلف الدول العربية وحتى الأوروبية، أصبحت حاناتها ومطاعمها اليوم ركاماً بعد انفجار مرفأها. فأصحاب هذه الفضاءات السياحية لا يعرفون ماذا يفعلون، فالانفجار زاد من وقع مأساتهم، بعدما حكمت عليهم جائحة كورونا بالإفلاس.

وقالت لينا داوود (45 عاماً) "كان شارع مار مخايل نبض الحياة في بيروت، ما حصل جنون، وكانني أدخل مكاناً مجهولاً. لم يخطر ببالي يوماً، حتى خلال أيام الحرب، أن أرى شارع مار مخايل بهذا الشكل".

وقالت مايا بخازي من نقابة أصحاب الملاهي الليلية والمقاهي والمطاعم، "كنا نقول إننا جميعاً على الحافة.. لا أعرف كيف وصلنا إلى هذا المدى.. لن نستمر".

وتصف الصورة النمطية عن حياة الليل في بيروت، التي ذاع صيتها في جميع أنحاء العالم كوجهة للاحتفال واللهو والسهر، شاهداً وديلاً على قدرة العاصمة على تحمل الأزمة.. تلو الأخرى.

ويتجسّد ذلك بوضوح في سخرية اللبنانيين من صمودهم الأسطوري بما يترك انطباعاتهم يحتفلون وسط الحروب والاعتقالات، في حين يخفي وراء هذا البريق واقع شديد الحزن والكآبة.

ودمّر العام الماضي، بما شهدته من انهيار مالي وجائحة كورونا، صناعة الخدمات، وهي ركيزة لاقتصاد لا ينتج شيئاً يذكر.

وحول انفجار المستودع هذا الشهر أكثر من 2000 مبنى إلى أطلال، وتسبب في خسائر بالملايين، وعرض للخطر عشرات الآلاف من الوظائف في بلد يرتفع فيه معدل البطالة والفقر بشدة.

وتقدر بخازي، أن كلفة إعادة بناء قساع المطاعم وحدها لن تقل عن مليار دولار.

بيروت - كثيراً ما اعتادت حانة تينو ببيروت على إحياء لياليها على وقع أنغام الموسيقى التي تصحب بها أسطوانات الفينيل، وبفنانين يقدمون فقرات فكاهية منفردين، لا بل إنها استضافت ذات يوم حفلاً لعيد ميلاد كلب.

لكن كل ذلك مضى وولّى، فقد سقطت أبواب الحانة وتحطمت نوافذها الزجاجية في انفجار المرفأ الذي أودى بحياة ما لا يقل عن 180 شخصاً وحول أحد أشهر شوارع الحانات ببيروت إلى منطقة كوارث.

وقال محمد سليمان (28 عاماً)، وهو أحد مالكي الحانة التي افتتحت قبل نحو عامين، "تخطت لإعادة البناء.. علينا ألا نترك كل شيء لهذا المصير".

**النقابات السياحية قدرت خسائرها بعد انفجار مرفأ بيروت بمليار دولار، بينها 315 مليون دولار خسائر المطاعم فقط**

وتتدفق الأموال لإجراء الإصلاحات عبر حملة تمويل جماعي على الإنترنت، لكن لن يسير الكثيرون على خطاه في إعادة البناء، لأنه لن يكون هناك معنى للاستثمار في بلد يمكن أن يضع فيه عمل سنوات عديدة في ثوان معدودات.

## أهرامات الجزائر مجد ملوك الأمازيغ طواه النسيان

ماسينيسا، بني بمنطقة الخروب بمحافظة قسنطينة، ولقب بـ"صومعة إبليس".

وبخصوص التسمية، أوضحت أنها متوارثة عن الأجداد الذين عرفوا هذا المكان دون أن يحاولوا معرفة سرّ هذه التسمية.

وإضافة إلى ضريح امدغاسن والملك النوميدي الشهيرين، يوجد هرم "سيا"، الذي هو عبارة عن ضريح للملك النوميدي سيفكاس بمحافظة عين تيموشنت (غربي البلاد)، وفق الباحثة.

وحول أهرامات لجدار بتيارت قالت، "هي آثار أمازيغية جنانزية يعود بناؤها إلى القرن الرابع والسادس ميلادي وأطلق عليها هذا الاسم من طرف السكان المحليين".

وكلمة لجدار تعني الجدار أو الحائط، والأضرحة تنقسم إلى مجموعتين متباعتين عن بعضها بـ6 كلم، حسب المتحدثة.

ووفق الباحثة، تضم المجموعة الأولى 3 أهرامات، مرتبة حسب الحروف اللاتينية (1/ب/س)، بحيث يعتبر القبر (1) أهمها وأكبرها حجماً ويسمى "قبر الكسكاس".

وتتشكل المجموعة الثانية من 10 قبور ذات قاعدة مربعة تتراوح بين 12 و46 متراً، وفي حين يصل ارتفاعها إلى 18 متراً.

وصنفت لجدار ضمن التراث الوطني منذ 1969، وتتعلّق السلطات الجزائرية وعلما الآثار إلى تصنيفها ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة).

شكل القبور الجانزية البربرية المسماة البانزينة".

وبانزينة كلمة أمازيغية ومن أنماطها، المقببة وذات مدرجات، وقاعدة أسطوانية، ومعددة المدافن.

**الأهرامات الجزائرية تختلف عن أهرامات مصر والمكسيك بكثرة الدهاليز والغرف والممرات مع قاعدة مربعة الشكل**

ووفق ريش، فإن "المقابر الجانزية لجدار، ليست إهرامات، ولكن شكلها المميز لا يوجد إلا في بلاد المغرب العربي".

وبدورها، قالت الباحثة في الآثار والتراث سميرة امبوغة، إن "أهرامات الجزائر عديدة ويجهلها الكثيرون، بنيت على طريقة أهرامات مصر ولكن مع اختلاف طفيف في الشكل الهندسي".

وأضافت امبوغة أنها "أضرحة تعود لملوك ومختلفة المراحل التاريخية".

وتابعت "نجد مثلاً هرم تين هينان: ضريح ملكة قبائل الطوارق، بمنطقة الهقار بمحافظة تمنراست بالجنوب الجزائري".

وذكرت أن مراجع تاريخية تقول إنّه شُيد في القرن الخامس قبل الميلاد، ويقع على ارتفاع أكثر من 850 متراً.

وأضافت، "ضريح ماسينيسا لا يزال يشهد على الملك النوميدي الأسطوري

بعد كبير ومتنوع للمعالم الجانزية، موزعة على كامل تراب البلاد".

وأضافت "ويبعد أكبر في الشرق الجزائري، خاصة بجنوب وشرق محافظة قسنطينة، مثل رأس عين بومرزوق، سيلا، بوشان وسيغوس، بونوار، وغيرها".

وأشارت إلى أن "تقنيات أجريت في هذه المعالم الجانزية أدت للاسلف إلى إتلافها وضياح محتوياتها وبعضها تعرض للنهب".

ولفتت إلى أن القبور الجانزية تطورت عبر مختلف الفترات التاريخية بداية بأقدمها التي وجدت بكونلمانة بمحافظة بوردوا (غرب البلاد) وأفالو بورمال بمحافظة بجاية (شرق العاصمة). وتابعت قولها "أحصى المؤرخ الفرنسي المختص في تاريخ الأمازيغ غابريال كامبيس أكثر من 14 نوعاً".

وذكرت بـ"إمدغاسن بانزينة" و"الضريح الملكي الموريتاني" بتيبازة اللذين صنّفهما الباحث الفرنسي لتورنو من المعالم الجانزية ذات الأصل الأمازيغي.

ولم تحف ريش وجود أصناف عديدة من هذه المعالم تُسمى "النشاز"، "التيميليس"، "الدولمان"، و"البانزينة".

وأشارت إلى أن الباحثين لم يذكروا أن القبور الجانزية لجدار بتيارت على أنها أهرامات بل هناك من صنّفها ضمن قسمين.

وأوضحت "القبور الثلاثة القريبة من بعضها من نوع تيميليس (بناء حجري مخروطي الشكل فوق قبور قديمة) وذات شكل مربع، أما العشرة المتبقية فتشبه

آخر، كما تتباين حجراتها حسب الحجم وقد تصل 20 حجرة متصلة باروقة.

وذكر الباحث في الآثار الجزائري بشير صحراوي في تصريح صحفي سابق، أن الأهرامات الجزائرية تختلف عن أهرامات مصر والمكسيك بكثرة الدهاليز والغرف والممرات مع قاعدة مربعة الشكل ورأس مدبب في الأعلى على شكلة قبب المساجد.

وأوضح صحراوي أن الهرم الجزائري يتميز بلمسة أمازيغية ويقوم على عناصر فيزيائية دقيقة كونه متمصاً للطاقة الموجودة في الكون والمنبعثة من المجرات والنجوم وأجسام أخرى.

وقالت فايضة ريش الأكاديمية والباحثة في علم الآثار، إن الجزائر "تزرخ



معالم شاهمة لا يراها الجزائريون